تنوع اللهجات العربية من منظور المناطق الإقليمية في المملكة العربية السعودية وتطبيقه في تعليم اللغة العربية

Puti Zulharby[1*], Zainal Rafli[2], Samsi Setiadi[3], Ikhlas[4]
[1,2,3,4]Universitas Negeri Jakarta, Indonesia
Corresponding E-mail: puti.zulharby@unj.ac.id

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى اكتشاف ودراسة تنوع اللهجات العامية العربية في المملكة العربية السعودية، مع التركيز على الفروق الإقليمية، وكيفية تطبيق نتائج هذا البحث في تعليم اللغة العربية. باستخدام المنهج السوسيولوجيا، يفحص البحث تأثير العوامل الاجتماعية مثل العمر، الجنس، التعليم، والوضع الاجتماعي على تطور واستخدام اللهجات المختلفة. تم جمع البيانات من خلال استبيانات لغوية شملت مشاركين من مختلف مناطق المملكة. بالإضافة إلى ذلك، يلعب تأثير الاحتكاك مع اللغات غير العربية دوراً هاماً في تطور وتغيير هذه اللهجات. يكشف البحث عن وجود اختلافات في استخدام اللغة بين الأجيال الصغرى والكبيرة، وتأثير التحضر والتحديث على استخدام اللهجات التقليدية. يقدم هذا البحث نتائج ذات أهمية كبيرة لفهم تنوع اللهجات العربية والديناميات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، كما يحمل دلالات تعليمية يمكن استخدامها في تطوير مناهج تعليم اللغة العربية. تم إجراء البحث باستخدام المنهج الوصفي النوعي من خلال دراسة الحالة. يمكن أن تسهم نتائج هذا البحث في تطوير السياسات اللغوية والتعليمية في المملكة، كما تعزز فهم الطلاب للعلاقة بين اللغة، الثقافة، والهوية في السياق السعودي.

الكلمات المفتاحية :تنوع، لهجات، إقليمي، تعليم اللغة

Abstract

This study aims to explore and analyze the variations of colloquial Arabic ('Ammiyah) in Saudi Arabia, focusing on regional differences, and how the findings of this study can be implemented in Arabic language teaching. Using a sociolinguistic approach, the research examines the influence of social factors such as age, gender, education, and social status on the development and use of these dialects. Data were collected through language surveys involving participants from various regions of Saudi Arabia. Additionally, the influence of language contact with non-Arabic languages plays a significant role in the development and change of dialects. The study also reveals differences in language use between younger and older generations, as well as the impact of urbanization and modernization on the use of traditional dialects. This research carries important implications for understanding the diversity of Arabic dialects and social dynamics in Saudi Arabia, as well as for educational purposes in language teaching. The study was conducted using a qualitative descriptive approach through case studies. The findings of this study can provide valuable insights for the development of language and educational policies in the country, and enrich students' understanding of the relationship between language, culture, and identity within the Saudi context.

Keywords: *variation, dialects, regional, language teaching*

المقدمة

اللغة العربية، بتاريخها الغني والمعقد، تتمتع بمكانة بالغة الأهمية في العالم العربي. باعتبارها لغة القرآن ولغة الأدب الإسلامي، أصبحت اللغة العربية لغة مقدسة ولها دور مركزي في الهوية الثقافية والدينية للمسلمين. بالإضافة إلى ذلك، تعتبر اللغة العربية وسيلة اتصال مهمة بين المجتمعات العربية في جميع أنحاء العالم، وهي اللغة الرسمية في معظم دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

المملكة العربية السعودية، باعتبارها إحدى دول الشرق الأوسط، دولة غنية بالموارد الطبيعية وتتمتع بمكانة خاصة في العالم العربي. المملكة العربية السعودية هي موطن لمجموعة متنوعة من الثقافات والتقاليد. تاريخياً، تأسست المملكة في عام ١٩٣٢، ثم اكتشفت احتياطيات ضخمة من النفط بعد ذلك. وقد ساهم هذان الحدثان في التحول الكبير للمجتمع السعودي سواء من الناحية السياسية أو اللغوية أو الاجتماعية والاقتصادية (الروجي، ٢٠٢٣)

في هذه الدولة، تعتبر اللغة العربية اللغة الرسمية ووسيلة الاتصال اليومية في جميع جوانب الحياة، من السياسة والإدارة إلى الدين والثقافة. في إطار التنوع الثقافي والجغرافي للمملكة العربية السعودية، تشهد اللغة العربية تبايناً كبيراً في اللهجات في جميع مناطق المملكة. يعكس تباين اللهجات العربية في المملكة العربية السعودية التاريخ والجغرافيا والسياق الاجتماعي لكل منطقة. تختلف هذه اللهجات ليس فقط في النطق والمعجم، ولكن أيضاً في البنية النحوية والتعابير الاصطلاحية. بعض المناطق الرئيسية في المملكة العربية السعودية التي غالباً ما تكون محور الدراسات في تباين اللهجات العربية تشمل الحجاز، نجد، الشرقية، وعسير (العثمان وآخرون، ٢٠٢١؛ الروجي، ٢٠٢٣؛ إلياس وبيكار، ٢٠١٢)

بصفة عامة، برزت مجموعتان من المجتمع في المملكة العربية السعودية بسبب اختلاف نمط الحياة، وهما نمط البادية (البدوي) وسكان الحضر (الحضري). كلاهما يعتمد على الآخر، حيث يتحكم البدو في طرق التجارة والمراعي، بينما يوفر سكان المدن السلع والاحتياجات الأساسية للبدو. كلا المجموعتين لديهما قيم وتقاليد مشتركة مستمدة أساساً من ثقافة البادية، مثل الولاء، وحماية اللاجئين، والضيافة (العثمان وآخرون، ٢٠٢١)

وفقاً لدراسة أجراها الدكتور فالح العجمي، الخبير في اللغة والأدب العربي بجامعة الملك سعود، يصل عدد اللهجات الشفوية الرئيسية في المملكة العربية السعودية إلى ٦٠ لهجة رئيسية، ومنها تتفرع مئات اللهجات. بناءً على العوامل الجغرافية والتاريخية والثقافية، تُقسم اللهجات العربية في السعودية إلى ست فئات رئيسية، وهي: ١) لهجة الحجاز الحضرية (الطائف والمدينة) ولهجة الحجاز البدوية (قبائل الحجاز). يتمتع إقليم الحجاز، الذي يشمل المدن المقدسة مكة والمدينة، بتاريخ طويل كمركز ديني وثقافي إسلامي. وغالباً ما ترتبط لهجة الحجاز باللغة العربية الفصحى، ولها تأثير قوي من اللغات غير العربية، مثل التركية والأردية، بسبب تاريخها الطويل كمركز للتجارة؛ ٢) لهجة تهامة الحضرية (مكة وجدة) ولهجة تهامة البدوية (قبائل تهامة)، ٣) لهجة نجد الحضرية (الرياض، سدير، الدلم، المجمعة، الدرعية، الخرج). يُعتبر إقليم نجد، الذي يشمل العاصمة الرياض، غالباً المركز الثقافي والسياسي في المملكة العربية السعودية. تشتهر اللهجة النجدية بالمحافظة والتمسك بالتقاليد العربية الكلاسيكية. وغالباً ما تكون الاختلافات في الفونولوجيا والنحو سمة مميزة لهذه اللهجة. وتشمل هذه اللهجة لهجات المدن الصغيرة مثل شقراء، أشيقر، حريملاء، ثادق، نعجان، رغبة، القصيباء، وغيرها) ولهجات البدو (قبائل نجد)، ٤) لهجة القصيم (بريدة، عنيزة، البكيرية)، لهجة حوطة بني تميم، لهجة حائل، ولهجة بدو الشمال، ٥) لهجة الحضر في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، لا سيما حول المدن مثل الدمام والخبر، التي تتمتع بتاريخ طويل كمركز لصناعة النفط. وغالباً ما تتأثر اللهجات في هذه المنطقة باللغات غير العربية، مثل الإنجليزية والفارسية، بسبب الاتصال الوثيق مع العمال الأجانب ورجال الأعمال الدوليين، و٦) لهجات الجنوب (الجنوب)، والتي تنقسم إلى عدة مجموعات كبيرة نظراً لاتساع وتنوع المناطق الجنوبية. في منطقة عسير الجبلية جنوب المملكة العربية السعودية، تتأثر اللهجات العربية بشكل كبير باللغات الإثيوبية واليمنية بسبب قربها من الحدود وتاريخ الهجرة الطويل.

تشجع التطورات اللغوية في المملكة العربية السعودية على ظهور تباينات أو لهجات جديدة، مما يضفي مكانة مرموقة على هذه اللهجات. وهذا يعني أن منطقة ما قد تشهد تغيراً في اللهجة، حيث تعتبر لهجة واحدة أكثر هيبةً ومعياراً من الأخرى (الحازمي، ٢٠١٨). يلعب تباين اللهجات في السعودية دوراً مهماً في الثقافة السعودية لأنه يعكس التنوع الجغرافي والثقافي للمملكة. كما يساهم في الحفاظ على الهوية السعودية، حيث يعد التحدث باللهجة السعودية جزءاً مهماً من الشعور بالانتماء والوطنية. لذلك، يستخدم السعوديون دائماً هذه اللهجات في جميع تعاملاتهم اليومية غير الرسمية، حتى مع الوفود والزوار، مما يسبب الحيرة للزائرين.

وقد يؤدي هذا الاختلاف أيضاً إلى سوء فهم بين السعوديين أنفسهم بسبب اختلاف النطق واستخدام الكلمات في أماكن مختلفة وكذلك اختلاف المعاني بين منطقة وأخرى.

لا يقتصر تباين اللهجات العربية في المملكة العربية السعودية على الاختلافات في النطق والمعجم، بل يمتد أيضاً إلى البنية النحوية والتعابير الاصطلاحية. غالباً ما تؤدي هذه الاختلافات إلى صعوبات في التواصل عبر اللهجات وتسبب سوء الفهم بين المتحدثين من مناطق مختلفة.

لدراسة تباين اللهجات العربية في المملكة العربية السعودية آثار واسعة النطاق، ليس فقط في مجال اللغويات، ولكن أيضاً في المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية. إن فهم التنوع اللغوي في السعودية يمكن أن يساعد في تعزيز الهوية الثقافية للمجتمع ودعم تطوير سياسات لغوية أكثر شمولاً. بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه الدراسة لها تطبيقات عملية في مجالات التعليم والإعلام والإدارة العامة، حيث يمكن أن يؤدي فهم جيد لتباين اللهجات العربية إلى تحسين فعالية الاتصال وتعزيز القبول والشمول الاجتماعي.

منهجية البحث

النهج المتبع في هذا البحث هو النهج الوصفي النوعي، باستخدام طريقة دراسة الحالة .يركز هذا البحث بشكل مكثف على موضوع معين تم تحديده كحالة، والتي تصبح لاحقًا بيانات يتم ملاحظتها ودراستها وتحليلها. يتم إجراء دراسة الحالة مباشرةً في الحياة الواقعية لمصدر البيانات التي يتم التحقيق فيها. يتم جمع بيانات الحالة من الأطراف المعنية، وهم الطلاب الذين يدرسون اللغة العربية، وذلك إما من خلال الاختبار أو المقابلات المباشرة أو الاستماع إلى المحادثات والتواصل.

نوع هذا البحث هو بحث نوعي وصفي. تستخدم هذه الدراسة طريقة دراسة الحالة. يعتقد مايلز وهوبرمان (١٩٩٤) أن دراسة الحالة هي ظاهرة تحدث في وقت معين. يقترح كرو وآخرون (٢٠١١) عددًا من الخطوات التي يجب أن يمر بها الباحث عند التخطيط واختيار دراسة الحالة كنوع من البحث النوعي. الخطوات التي يجب اتباعها هي كما يلي: ١) وضع تعريف للحالة، ٢) اختيار الحالة المناسبة، ٣) جمع وتحليل البيانات، ٤) تفسير البيانات، و ٥) كتابة النتائج في شكل مكتوب.

تم إجراء هذا البحث في عدة مواقع، وهي: ١) برنامج دراسات تعليم اللغة العربية بجامعة جاكرتا الحكومية، ٢) أكاديمية الحرمين، ٣) المملكة العربية السعودية. استغرق البحث فترة زمنية من فبراير حتى نوفمبر ٢٠٢٤. موضوع هذا البحث هو تنوع اللغة العامية العربية من حيث المناطق الإقليمية في المملكة العربية السعودية. أما مواضيع الدراسة فهم: ١) الناطقون الأصليون باللغة العربية المقيمون في المملكة العربية السعودية، ٢) الوافدون الذين يعيشون في المملكة العربية السعودية، ٣) الناطقون الأصليون باللغة العربية المقيمون في إندونيسيا، ٤) المواطنون الإندونيسيون الذين أقاموا في إحدى مناطق المملكة العربية السعودية.

النتائج والمناقشة

كما ذكر سابقا ان لهجات المملكة تنقسم ل٦ اقسام رئيسية، هذه الأقسام قسمت حسب مواقعها وحسب وجود لغة الحضر والبدو منها، في العادة استخدام لهجة الحضر يكون في المدن، ويكون في الغالب حضريا لأن أغلب مستخدمين يكنون من الأجيال الصغرى، أم اللهجة البدوية فيتم استخدامها من أهل البادية، كبار السن، حتى أن مصطلحاتها قد تكون غير دارجة للشباب.

قدمت هذه الدراسة أنواعًا متعددة من اللهجات والمناطق التي تستخدمها، وتظهر البيانات في الجدول التالي:

اسم اللهجة	المنطقة
الطمطانية	جنوب السعودية (لهجات الجنوب)
لهجة نجد	نجد (لهجات البدو)
لهجة حساوية	الحسا/الاحساء (لهجة بدو الشمال)
اللهجة الحجازية	مكة المكرمة منطقة الحجاز (لهجة تهامة الحضرية)
اللهجة الحجازية	منطقة الحجاز (لهجة الحجاز الحضرية)
لهجة نجد	الرياض(لهجة نجد الحضرية)
اللهجة الشرقية	الشرقية (لهجة بدو الشمال)
لهجة الباحة	الجنوب الغربي(لهجات الجنوب)
اللهجة الغربية	شمال مدينة الطائف (لهجة الحجاز الحضرية)

أغلب المجتمع السعودي عند تقسيم المملكة فهم يقسمونه لخمسة أقسام أساسية، ١) المنطقة الوسطى. التي تعتبر المنطقة الإدارية للمملكة، وتضم العاصمة الرياض.٢) المنطقة الغربية. وتضم مكة المكرمة، المدينة المنورة، ومدينة جدة. ٣) المنطقة الجنوبية. تضمن الجنوب الغربي أيضا وتضم خميس مشيط وأبها. ٤) المنطقة الشرقية. أشهر مدنها مدينة الدمام وخبر وفيها أيضا مدن أخرى كثيرة.٥) المنطقة الشمالية ومن مدنها تبوك وحائل والجوف، جميع هذه المناطق فيها لهجة بيضاء سهلة الفهم ومنها البدوي والحضري لهجةً أو عادةً وثقافةً.

المنطقة الوسطى التي تعتبر مركز المملكة هي من أكثر اللهجات التي تعتبر بيضاء حيث أنها تقع مركزا للمملكة وأيضا سكان المملكة يعتبرونها لهجة أساسية فيها، لهجتها تسمى اللهجة النجدية تقع في منطقة نجد وما حولها من أمارات، إذا كان ساكنها من المدينة فلهجتهم تكون أكثر وصوحا من القرى من كلماتها الدارجة **وَشولَه** التي تعني لماذا؟، لأي سبب، **زَاهِب** التي تعني تم الإنجاز؟ جاهز، وكلمة هِج بمعنى أَقفِز أو اهْرُب، وكلمة **قضيت** بمعنى انتهيت، وكلمة **معبر** بمعنى طريق، و**باقي ما وصل** التي تعني لم يصل بعد. بالنسبة لكلماتها البدوية مثل: **ابخص به** بمعنى أعلم به، أيضا كلمة **يمعط** بمعنى يسحب.

المنطقة الغربية تسمى أيضا بمنطقة الحجاز ولهجتها تسمى باللهجة الحجازية أو اللهجة الغربية وتعتبر أيضا حضرية وبدوية حسب استعمال كلماتها. بعض كلماتها دارجة عالميا لأن هذه المنطقة تعتبر المنطقة المقدسة يزورها ملايين الأشخاص حول العالم سنويا، تعتبر اللهجة الحجازية من أشهر اللهجات العربية، وذلك لارتباطها بالمكانة الدينية والتاريخية للحجاز، تحتوي اللهجة الحجازية على العديد من الكلمات والعبارات التي تعبر عن مختلف جوانب الحياة اليومية. من كلماتها الدارجة سهلة الفهم: **إيش** بمعنى ماذا، **ليش** بمعنى لماذا، **معليش** بمعنى عذرا أو آسف، **إيوه** بمعنى نعم، دحين بمعنى الآن، والضمائر مثل: **إحنا/نحنا** بمعنى نحن، **همّا** بمعنى هم، وأيضا كلمة **كمان** بمعنى المزيد، وكلمة **عشان** المأخوذة من الفصحى على شأن ومن كلماتها البحتة بالذوق الحجازي مثل: **أندُر** بمعنى اذهب أو أنزل، **يا واد** بمعنى يا أيها الولد، **أدِيله** بمعنى أعط له، **إيش بو أمه** التي تعنى ما الذي دهاك، **مكوة** بمعنى كاوية ملابس.

منطقة جنوب السعودية ومنها الجنوب الغربي تتميز بأكثر اللهجات فصاحة للغة العربية، حيث أن هذه اللهجة كان يستعملها الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، تسمى لهجتها باللهجة الطمطانية، هي أقرب لهجة للقرآن الكريم وروي أن أبو هريرة رضي الله عنه كان يتحدث باللهجة الطمطانية، ميزتها إضافة الألف والميم في كثير من كلماتها مثل: البر تصبح **أمبر**، السفر تصبح **أمسفر**. من كلماتها أيضا: **اتشِين شيء/ اتْشى شيء** بمعنى ماذا تريد؟، أتشائين شيئًا (للمؤنث) ماذا تريد؟، أتشاء شيئًا؟ (للمذكر)، وأيضا كلمة **ماهُو** بمعنى ما هوَ

أم اللهجة البدوية منها مثل كلمة: **تيه** تستعمل ككلمة إشارة، وكلمة **أفلح** تستعمل للنداء بمعنى تعال إلى هنا. المنطقة الشرقية تعتبر من أكثر المناطق الغنية لأنها قريبة من الدول الخليجية المجاورة لها مما ساهمت في تكوين لهجاتها المتقاربة تتميز بأنها حلقية وممدودة وتعتبر صعبة من اللهجات الأخرى من كلماتها: **طابوقة** والتي تعني طوب، **إيش دعوة** تعني مالذي حل أو مالذي جرى، **عيش** تعنى أرز، واجد بمعنى كثير، **قفشة** بمعنى ملعقة، وكلمة **رجوة** بمعنى صحيح، **قميضة** بمعنى خسارة، **مغتلق /فايخ** بمعنى متضايق، **لاهي** بمعنى مشغول، وكلمة **يترارا** بمعنى شفاف. تعتبر المنطقة الرقية أيضا قريبة من منطقة الشمال لذلك فلهجتها متقاربة ويسميها البعض لهجة أهل الشمال. بالرغم من ذلك إلا أنه يوجد بعض الاختلافات الطفيفة من اللهجتين مثل المنطقة الشرقية متأثرة باللهجات الخليجية الأخرى وتحتوي على كلمات محلية ونبرة مميزة، بينما المنطقة الشمالية متأثرة باللهجة النجدية واللهجات البدوية وتحتوي على كلمات خاصة بها. الاختلافات الرئيسية بين اللهجتين تتمثل في النطق والمفردات. مثلاً، كلمة "ماء" تُقال "**موية**" في الشرقية و"**ماي**" في الشمالية. هذه الاختلافات ناتجة عن عوامل جغرافية وثقافية وتاريخية.

تتميز المنطقة الشمالية بلهجة متأثرة باللهجة النجدية، وذلك بسبب قربها من منطقة نجد. اللهجة النجدية تعتبر من أقدم اللهجات العربية، وهي معروفة بمحافظتها على الكثير من الكلمات الفصيحة. نظرًا لوجود العديد من القبائل البدوية في المنطقة الشمالية، فإن اللهجة الشمالية تحمل بعض الخصائص البدوية في النطق واللفظ، لذلك فإن المنطقة الشمالية قريبة لهجةً من النجدية وجزء من المنطقة الشرقية.

في تعليم علم اللغة الاجتماعي، يمكن تنفيذ نتائج البحث حول تنوع اللهجات في المملكة العربية السعودية من خلال تقديم مفاهيم اللهجة والاختلافات اللغوية للطلاب وربطها بالسياق الاجتماعي. تبدأ العملية بتعريف الطلاب بمفهوم اللهجة وكيفية تقسيم المملكة إلى خمس مناطق رئيسية، حيث لكل منطقة

لهجتها الخاصة التي تتأثر بعوامل متعددة مثل الجغرافيا والثقافة والقبائل. بعد ذلك، يمكن تطبيق البيانات البحثية عن طريق تقسيم الطلاب إلى مجموعات لدراسة وتحليل اللهجات السعودية بناءً على المناطق المختلفة، مثل اللهجة النجدية في المنطقة الوسطى أو اللهجة الحجازية في المنطقة الغربية. تطلب من كل مجموعة تحليل اللهجة من حيث الكلمات المستخدمة، النطق، وتأثيرات البيئة الاجتماعية والجغرافية. ومن ثم يعرضون نتائجهم ويشاركون في مناقشة مفتوحة حول كيفية ارتباط اللهجات بهوية السكان المحليين والتفاعل الاجتماعي بينهم.

لزيادة الفهم، يمكن للطلاب مقارنة اللهجات المختلفة في مناطق المملكة. على سبيل المثال، يقارن الطلاب بين اللهجة النجدية واللهجة الحجازية، مع تسليط الضوء على الفروق في النطق والمفردات وأسباب تلك الفروق الناتجة عن التفاعل الاجتماعي والجغرافي. هذا النهج يتيح للطلاب فهم كيف تعكس اللهجات التنوع الاجتماعي والثقافي داخل المجتمع السعودي، مما يعزز استيعابهم لأهمية علم اللغة الاجتماعي في دراسة اللغة واللهجة بشكل عام.

المراجع

Alfaifi, L. M. (2022). Dialect identification in Saudi dialects: A socio-phonetic approach. *Journal of Language and Linguistic Studies*, *18*(1), 820–835. https://doi.org/10.52462/jlls.222

Alhazmi, L. M. (2018). *Perceptions of Hijazi Arabic Dialects: An Attitudinal Approach* [School of English]. The University of Sheffileld.

Alothman, A., Adams, K., Van Gelderen, E., & Prior, M. (2021). *Language Attitude towards the Urban and Bedouin Dialects in Najd, Saudi Arabia*.

Al-Rojaie, Y. (2021). Perceptual mapping of linguistic variation in Saudi Arabic dialects. *Poznan Studies in Contemporary Linguistics*, *57*(4), 471–517. https://doi.org/10.1515/psicl-2021-0019

al-Rojaie, Y. (2023). Sociolinguistics in Saudi Arabia: Present situation and future directions. *Journal of Arabic Sociolinguistics*, *1*(1), 76–97. https://doi.org/10.3366/arabic.2023.0006

Arikunto, S. (2010). *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*. Rineka Cipta.

Elyas, T., & Picard, M. Y. (2012). Teaching and Moral Tradition in Saudi Arabia: A Paradigm of Struggle or Pathway Towards Globalization? *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, *47*, 1083–1086. https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2012.06.782

Holes, C. (1986). Variation in the Morphophonology of Arabic Dialects. *Transactions of the Philological Society*, *84*(1), 167–190. https://doi.org/10.1111/j.1467-968X.1986.tb01052.x

Hussein Ali Alnosairee, A., & Wayan Sartini, N. (2021). A Sociolinguistics Study in Arabic Dialects. *Prasasti: Journal of Linguistics*, *6*(1). https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/

Mahsun. (2005). *Metode Penelitian Bahasa : Tahapan strategi, metode dan tekniknya*. Raja Grafindo.

Watson, J. C. E. (2011). Dialects of the Arabian Peninsula. In *The Semitic Languages* (pp. 897–908). DE GRUYTER. https://doi.org/10.1515/9783110251586.897